

الوحدة الأولى : علم المعاني

أولاً : مفهوم علم المعاني :

- علم المعاني : علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال.

- أبواب علم المعاني : (١) الخبر والإنشاء. (٢) التقديم والتأخير. (٣) الحذف والتكرار. (٤) الإيجاز والإطناب. (٥) الفصل والوصل.

- فائدة علم المعاني: الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويُفضّل بعضه بعضاً ، بموافقة لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

- قد يقول أحدهم متذمراً : " الحياة كلها تعب " لكن المعري الذي عرف بتشاورمه يقول:

تعبٌ كلها الحياة فما أعجبُ إلا من راغِبٍ في ازديادٍ

- ما دلالة تقديم الخبر " تعب " على نفس الشاعر؟

دلالة ذلك النظرة التشاؤمية لدى المعري ، فقد قصرُ الحياة على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

- يقول الجرجاني : " ليس الغرضُ بنظم الكلام أن توالى الفاظها في النطق ، بل أن تتأسفت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل " ، وضح المقصود بهذا القول.

أي أن نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب ، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة الألفاظ وأصولها وأعرافها.

- لكل ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر. فسر ذلك.

فأي تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب ، مثل : ثقافته ، ومكانته الاجتماعية ، وبيئته التي يعيش فيها.

- اقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين :

- قال تعالى: (قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)

- وقال تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِغْثَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

كلمة " الإنس " تقدمت على كلمة " الجن " في الآية الأولى لكنها تأخرت عنها في الثانية ، وذلك يرجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب ؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى،

الآية الأولى: إذ تقدمت كلمة "الإنس" لأن سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشر معنيون بذلك أكثر من الجن.

الآية الثانية: فتقدمت كلمة " الجن " ، فيتناول موضوع النفاذ من أقطار السماوات والأرض والجن أقدرُ على ذلك.

الاستاذ: حسام الدين الفواعره
اعداد

البلاغة العربية

للفروع الأدبي

الفصل الدراسي الأول

المنهاج الجديد

٢٠١٨

هاتف:- 0772317154

ثانياً : الخبر

- مفهوم الخبر : الخبر كل كلام أو قول يحتمل الصدق أو عدم الصدق، فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً ، وإن كان غير مطابق للواقع كان غير صادق.

- الجملة الفعلية والجملة الاسمية :

- الجملة الفعلية :

تفيد في الأغلب التجدد والحدوث في زمن معين ، نحو قولنا :
يشارك الطلبة الآن في مسابقة أدبية. وقد تفيد التجدد والاستمرار كالجمل التي تحتها خط في قول المتنبي :
على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
- الجملة الاسمية : تفيد الثبوت.

تفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معين ، نحو : " مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين : المحلي ، والإقليمي".

- ما هو الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني ؟
الجملة وليس اللفظ المفرد.

- ميز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي :

- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد. تفيد الثبوت.
- حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية. تفيد التجدد.
- مكانة المرأة بحسن أخلاقه. تفيد الثبوت.
- يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار. تفيد التجدد.
- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام. تفيد التجدد.

٣- أضرب الخبر

- ليتحقق للمتكلم ما يهدف إليه من خبره على أنه وجه لا بد من ضرورة تحديد أمرين.

الأول : الحال التي يكون عليها المخاطب.
الثاني : الجملة التي يلقى بها الخبر بما يناسب تلك الحال.

- أضرب الخبر ثلاثة ، هي :

- الابتدائي : أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد ، ويلقى على خالي الذهن.
- حلقة اليوم عن أضرار التدخين.
- زاد عدد الجامعات الأردنية في المدة الأخيرة على نحو واضح.
- الظلي : أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة ، ويلقى على المتردد أو الشاك.
- إنك صحيح الجسم.

٣- الإنكاري : أن يأتي الخبر مؤكداً بأدائي توكيد أو أكثر ، ويلقى على المنكر.

ألا إن فن الرسم التشكيلي وسيلة إبداع وابتكار.

- المؤكدات كثيرة من أشهرها :

- إن ، وأن. (٢) لام الابتداء. (٣) اللام المرحقة. (٤) نونا التوكيد: الثقيلة، والخفيفة. (٥) القسم. (٦) قد التي تفيد التحقيق. (٧) أحرف التنبيه ، مثل : ألا ، وأما. (٨) الأحرف التي تكون زائدة ، مثل: ما في قول أحدهم : " إذا ما أتقنت عملك أحببته ". (٩) باء الجر الزائدة في خبر " ليس " في قوله تعالى: (تلك بما قُتِمْتُمُ أَيُنِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَظْلَمَ لِلْعَبِيدِ).

- حدد ضرب الخبر في كل مما يأتي:

- (إن هذا لهو القصص الحق) إنكاري.
- ب - " والذي نفسي بيده ، إنها لتعجل ثلث القرآن ". إنكاري.
- ج - ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان إنكاري.
- د - الأردن وطن حرية وإبداع. ابتدائي.
- هـ - على هوالك اجتماعاً أيها الوطن فانت خافقتا والروح والبذن ابتدائي.
- و - لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف طلبي.

- اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكارياً ، مجزياً ما يلزم من تغيير: الامتحان سهل.

إن الامتحان سهل. طلبي / إن الامتحان ليسهل. إنكاري.

- اقرأ الآيات الكريمة الآتية ، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً :

قال تعالى : (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون (١٣) إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون (١٤) قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذيبون (١٥) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون (١٦)).

الإجابة: جاء الخبر الأول طلبياً لأن التكذيب في المرة الأولى يقع في منزلة التردد والشك ، أما في المرة الثانية فقد وقع التكذيب في منزلة الإنكار ، بدليل قوله تعالى : " قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء"، وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى : " إن أنتم إلا تكذيبون" ، فجاء الخبر هنا إنكارياً.

- غير عن مضمون الخبر الآتي يضرب مناسب له من اضرب

الخبر:

ابعث الأمل في نفس شاب ينس من حصوله على فرصة عمل.
الإجابة: ألا إنك ستجد عملاً بعد صبرك ويحتك.

- اتقيد جملة: " الذوق السليم قادر على استجلاب القلوب
التجذب أم الثبوت ؟ وضح إجابتك.

تنفيذ الثبوت لأنها جملة اسمية.

ثالثاً: الإنشاء

- مفهوم الإنشاء: الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو
عظمه.

- أساليب الإنشاء: الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ،
والثعبي ، والتعجب ، والقسم.

- قسم الإنشاء يقسم الإنشاء قسمين : طلبياً ، وغير طلبياً.

أ - الإنشاء الطلبي : هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل
وقت الطلب.

من أساليبه: الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والثعبي.
- التزموا خطة اللعب التي وضعها لكم. الأمر.

- كم ثمن هذا الكتاب؟ الاستفهام.

ب - الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوباً. ومن
أساليبه : القسم ، والتعجب.

يتقسي تلك الأرض ما أطيب الرئي ! وما أحسن المصطاف
والمتربعا ! التعجب.

- صنف ما تحته خط في كل مما يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ - " لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسناً وإن
ظلموا ظلموا، ولكن وطنوا أنفسكم ". - إنشاء- خبر -إنشاء.

ب - وطن النجوم أنا هنا حذوق اندكر من أنا ؟
- خبر - إنشاء - إنشاء.

ج - شق طريقك بإتسامتك خير لك من أن تشقها بسيفك.
إنشاء.

د - رمال القياقي والحنى لهم الصخر - خبر.

هـ - يا أيها الشجر كن نخلاً يظللها وكن أماناً وحباً في لياها
إنشاء/إنشاء.

و - لا يحيط الشجر في ما فيك من خلق زاك ومن عزم شديد
خبر.

- ميز الإنشاء الطلبي من غير الطلبي في ما تحته خط في
كل مما يأتي ، محددا أسلوب الإنشاء :

أ - قال تعالى : (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف ونه عن
المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٧)
ولا تصغر خذك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا
يحب كل مختال فخور (١٨)).

يا بني : إنشاء طلبي ، نداء.
أقم الصلاة : إنشاء طلبي ، أمر.
أمر بالمعروف : إنشاء طلبي ، أمر.
انه عن المنكر : إنشاء طلبي ، أمر.
أصبر على ما أصابك : إنشاء طلبي ، أمر.
لا تصغر خذك للناس : إنشاء طلبي ، نهى.
لا تمش في الأرض مرحاً : إنشاء طلبي ، نهى.

ب - أبيت الدهر عني كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام ؟
/إنشاء طلبي ، استفهام.

ج - لا تحسب المجد ثمراً أنت آكله إنشاء طلبي ، نهى.

د - ما أبدع إنشادك الشجر ! إنشاء غير طلبي ، تعجب.

هـ - يا جارة الوادي طربت وعانتي ما يشبه الأحلام من ذكراك
إنشاء طلبي ، نداء.

و - أهكذا حش ولا مرحياً ؟ لله أشكو قلبك القلب
إنشاء طلبي ، استفهام.

الإنشاء التحليلي

الأمر: هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء.

- للأمر عدة صيغ هي:

١ - فعل الأمر: كونوا عباد الله إخواناً.

٢ - المضارع المقرون بـ " لام الأمر ":

لنكن مثلاً أعلى يحثه الناس في الأخلاق الحميدة.

٣ - اسم فعل الأمر: هيا ننظف حديقة المنزل.

٤ - المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب ، قوله تعالى:

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً).

ولتوضيح ذلك انظر قوله تعالى :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) .

تجده يتضمن أمراً من الله تعالى للناس جميعاً بتقواه ، فالأمر على
وجه التكليف والإلزام ؛ لأن الناس مكلفون تقوى الله ، وهو على
وجه الاستعلاء ؛ لأن الطلب من الأعلى وهو الله - عز وجل - إلى
الأدنى وهم الناس ، وهذا أمر حقيقي.

ومن صور الأمر الحقيقي كذلك ما قد يكون من المدير إلى موظفيه ،
أو من الأب إلى أبنائه ، وغير ذلك من السياقات ،

كما في:- قالت أم لابنها : ربّي أغراضك ، وضعتها في مكانها.

- قال المدير للمعلمين : راعوا الفروق الفردية بين الطلبة.

فالأمر في الجملتين السابقتين أمر حقيقي ؛ لأنه على وجه الإلزام والاستعلاء. وإذا لم يكن في الأمر إلزام واستعلاء كان أمراً بلاغياً ، أي إن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى.

غير عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها امر حقيقي :

١- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.

أيها الجنود : احموا أوطانكم بأرواحكم.

٢- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم.

يا أبنائي : ابتعدوا عن رفاق السوء.

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر :

١- **الدعاء :** وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة ، وما أشبه ذلك

قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم :
" اللهم ، مُصْرِفَ القلوب ، مُصْرِفَ قلوبنا على طاعتك".

٢- **التمني :** وهو كل أمر يُوجّه إلى غير العاقل.

قال امرؤ القيس في معلقته :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصنح وما الإصباح منك بأمل

٣- **النصح والإرشاد :** هو كل أمر متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام.

شاور سواك إذا نابك نايبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات

٤- **التعجيز :** هو كل أمر لا يقوى المخاطب على فعله ، ويُقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته.

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأثروا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين).

٥- **الالتماس :** هو كل أمر يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلة.

قد يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحي وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما : ساعدني في إزالة هذه الثلوج من الممر.

فالأمر " ساعدني " طلب برفق وليس فيه استعلاء ، وهو صادر من نذل لذل ، لأن الجار مساو لجاره في المرتبة ، فخرج الأمر إلى معنى بلاغي هو الالتماس.

مستنتج إن : الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي الذي فيه إلزام واستعلاء إلى معانٍ بلاغية يُستدل عليها من السياق ، وأشهر هذه المعاني : الدعاء ، والتمني ، والنصح والإرشاد ، والتعجيز ، والالتماس.

- ميز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) أمر حقيقي.

ب - قال أبو العلاء المعري :
الأمر أنسر مما أنت مضمير فاطر إذاك ويسر كل ما صنعنا
أمر بلاغي.

ج - قال عنترة العبسي مخاطبًا ديار المحبوبة :
يا دار غيلة بالجواء تكلمي وعيمي صباحًا دار غيلة واسلمي
أمر بلاغي.

د - قال مدير لأحد موظفيه :
اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة.
أمر حقيقي.

هـ - قال معلم لأحد طلبته :
لتنظم وقتك ، ولتستفيد من كل ثانية فيه. أمر بلاغي.

و - قال صاحب المشروع للمهندس المنفذ :
الترم المخطط في تنفيذ المشروع. أمر حقيقي.

ز - قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس : هات لي إنساناً كاملاً. أمر بلاغي.

ح - قال صفى الدين الحلبي :
صبراً على وعد الزمان وإن لوى فضاءه يصبح نايباً مما جنى
أمر بلاغي.

- بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي :

أ - قال تعالى على لسان نوح ، عليه السلام :
(رب اغفر لي ولوالدي ولعن نخل يتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات). الدعاء.

ب - قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم :
فيا شمس كفي عن مدارك واخمدى
ويا شهب غوري في ذياجير آجال^(١) التمني.

١- ذياجير : جمع ذجير ، وهو الظلمة.

ج - قال طرفة بن العبد :
إذا كنت في حاجة مرسل فارسل حكيمًا ولا توصه
نصح وإرشاد.

د - قال حاتم الطائي :
أريني جواداً مات هزلاً لعلي أرى ما تزين أو بخيلاً مخلداً
تعجيز.

هـ - قال مصطفى وهبي التل : ٢- رواجع الأخلام : العقول الراجعة.
فدعوا مقال القائلين جهالة هذا عراقى وذاك شامي
وتداركوا بابي وأمي أنتم أرحامكم يرواجح الأخلام^(١) التماس.

- وضح ما يأتي:

أ - خروج الأمر " أحسن " في قول الشاعر أبي الفتح النيسبي إلى النصيح والإرشاد:

أخمين إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

الإجابة: لأنه يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعل حسن.

ب - خروج الأمر " اتخذ " في قول الطغرائي إلى معنى التعجيز:

حب السلامة ينثي هم صاحبه عن المعالي ويغري المزء بالكمال فإن جتخت إليه فاتخذ نقفا في الأرض أو سلما في الجؤ فاعتزل **الإجابة:** لأنه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيدا في باطن الأرض أو في السماء.

ج - خروج الأمر " خلتاني " إلى معنى الالتئاس في قول البيارودي:

يا خليلي خلتاني وما بي أو أعيدا إلي عهد الشباب

الإجابة: لأن الشاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها ، والأمر هنا من نذ لنذ ليس فيه استعلاء.

د - خروج الأمر " تخطري . صفقي ، استبشري " إلى التثني في قول عبد المنعم الرفاعي مخاطبا مدينة عمان:

تخطري، قصبك الغض منسرح يضفي على الصبح منك الفتنة العجبا (٢) - تخطري: تبتكري . وصفتي مزحا واستبشري فرحا فكم من الحب ما لبى وما غلبا

الإجابة: لأنه يخاطب غير العاقل ، وهي مدينة عمان.

هـ - خروج الأمر " يسر " في القول الآتي إلى الدعاء: رب يسر ولا تعسر:

الإجابة: لأن الأمر موجه من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله (جل وعلا) الأعلى منزلة ، على سبيل طلب التيسير.

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

فإذا كنت لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلا وسألت أحدهم: أين تقع دائرة المكتبة الوطنية؟

فإنك تطلب العلم بما هو مجهول لديك ، ويسمى هذا الاستفهام استفهاما حقيقيا.

الغائي البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام ، منها:

١- **النفي:** ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي ، أي يمكن

إحلال أداة نفي محلها.

قوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) .

فالاستفهام هنا ليس حقيقيا، وإنما تعني الآية الكريمة نفي أن يكون ثمة جزاء للإحسان إلا الإحسان ، فجاءت " هل " هنا بمعنى " ما " ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النفي.

٢- **التقرير:** هو حمل المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرض من الأغراض.

قول جرير في مدح الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان:

ألسنم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟

١- المطايا: جمع مطية ، وهي ما يمشى من الثواب.

راح: جمع راحة ، وهي باطن الكف.

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي: الفضل ، والجود ، عليه ، لكنه أورد البيت بأسلوب الاستفهام ؛ ليخل الممدوح على الإقرار بالتصاف بهاتين الصفتين ، وعليه ، خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي بيئه السياق هو التقرير.

والآن ، تأمل الموقف الآتي ، ثم وضح فيه خروج الاستفهام إلى معنى التقرير: يقول أب لابنه الذي يتعمر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرجه:

ألم تُصبر أنت على دراسة هذا الشخص؟

٣- **التعجب:** ويكون حين يقصد السائل التعجب من أمر ما.

يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى:

يا ابنة النيم ، ما أبوك يخيل ما له مولع بمنع وحيس؟

فالشاعر يخاطب المتيلة (ابنة النيم) متعجبا:

لم يخيل عليه البحر بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجود والكرم؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التعجب.

ومثل ذلك قول سيده بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني:

كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدة وجيزة؟

فالسيدة هنا لا تسأل عما نجته ، وإنما تتعجب من قدرة المرأة الأردنية وتميزها.

٤- **الإنكار:** ويأتي حين يكون الأمر المستفهم عنه منكرا ، ويقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام.

يقول الله تعالى عن سيدنا نوح ، عليه السلام:

(قال يا قوم أرايتم إن كنت على نبية من ربي وآتاني رحمة من

عزدي فعميت عليكم أئلممكموها وأنتم لها كارهون).

فنوح - عليه السلام - في الاستفهام " أئلممكموها " ينكر على قومه ما يدعون من أنه سئلمهم ويزعمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون.

ومثل ذلك قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس:

" أتوق غيرك عن السير في الطريق؟ " ، فالقائل ينكر فعلا رآه وهو إيقاف السيارة في طريق الناس ، واستخدم للتعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار ويلاحظ هنا أن الأمر المنكر وقع بعد همزة الاستفهام.

٥- **التشويق:** ويكون حين يقصد السائل تشويق المخاطب إلى

أمر من الأمور.

يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

" لا تدخلون حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم "

فقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يثير فضول الناس إلى معرفة سبب التحاب في المجتمع المسلم وهو إنشاء السلام ، ومن ثم ، حثهم على التزام هذا الأمر ، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق بدلالة السياق.

قولُ صديق لصديقه : " هل أدلك على طريقة تُطوِّرُ بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟ " ،

فالمستيق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يُطوِّرُ بها مهارته في لعبة الشطرنج ، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التشويق.

٦- **التحسر** : ويكون حين يقصِّد السائل إظهار التحسر على أمر ما.

ومن ذلك قول شمس الدين الكوفي باكياً بغداد حين سقطت في يد المغول ، ومظهراً حسرته وألمه وحزنه لما آل إليه حالها: ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيرانني ؟

نستنتج أن :

- الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغية يُستدلُّ عليها من السياق ، وأشهر هذه المعاني : النفي ، والتقرير ، والتعجب ، والإنكار ، والتشويق ، والتحسر.

- ميز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :

أ - سأل أحد السَّيَّاحِ مواطنًا أردنيًا :

كيف أصل إلى المدرج الروماني في عمان ؟ استفهام حقيقي.

ب - قال صالح بن عبد القدوس :

مَتَى يَبْلُغُ الْبُشَيَّانُ يَوْمًا تَعَامَهُ إِذَا كُنْتَ تُبْنِيهِ وَغَيْرَكَ يَهْدِمُ ؟ استفهام بلاغي.

ج - قال أحد الموظفين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل وتحذيره المستمر له :

ألم أحذرك من التأخر عن العمل ؟ استفهام بلاغي.

٢- **بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي :**

أ - قال تعالى عن آدم ، عليه السلام : (فَوَسْوَسَ

إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) . التشويق.

ب - قال أبو العلاء المعري :

غُيُوبِي إِن سَأَلْتَ بِهَا كَثِيرٌ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ غُيُوبٌ ؟ النفي.

ج - قال الشاعر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةٌ وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟ التعجب.

د - قال محمود درويش :أفي مثل هذا الزَّمان تُصدِّقُ ظِلَّكَ ؟ الإنكار.

هـ - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

فيا لهفني عليه ولهف أُمِّي أَيْصْبِحُ فِي الصُّرِيحِ وَفِيهِ يُعْمَى ؟ التحسر.

و - يقول عامر بن طفيل :ألم تُعلمي أنني إذا ألفت قاندي إلى الجوز لا أنقاد والإلف جانر ؟ التقرير.

- وضح ما يأتي :

أ - خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيزُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)

لأنَّ الله - عزَّ وجل - يثير فضول الناس إلى معرفة نوع التجارة الرباحة التي تتجيبهم من العذاب.

ب - خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشابٍ موهوب اخترع أداة مفيدة :

ألسْتَ مَنْ اخترعَ هذه الأداة ؟

لأنَّ المذيع يقصد حمل الشاب على الإقرار أمام المستمعين أنه اخترع هذه الأداة، من باب المدح.

ج - خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَزَعُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) .

لأنَّ سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها ، وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام.

- اقر النص الاتي لجبران خليل جبران ، ثم اجب عما يليه :
العطاء

" لعمرى ، ليس في ثروتك شيء تُقدِّرُ أن تُسَبِّقَه لنفسك . إن كلَّ ما تملكه اليوم سيتفرَّق يوماً ما ، لذلك أعطِ منه الآن ؛ ليكونَ فصلُ العطاء من فصول حياتك . وطالما سمعتك تقول : " إنني أحبُّ أن أعطي ، ولكن . المستحقين فقط " . فكيف تُنسى ، يا صاح ، أن الأشجار في بُستانك لا تقول قولك ؟ ومثلها القطعان في مراعيك ؟ "

(١) وضح كلا مما يأتي :

أ - تمثل جملة " إن كلَّ ما تملكه اليوم سيتفرَّق يوماً ما "

خبراً طلبياً

لأنها تضمَّنت مؤكداً واحداً هو الحرف (إن).

ب - تمثل جملة " وطالما سمعتك تقول " خبراً ابتدائياً

لأنها تخلو من المؤكدات.

(٢) استخرج من النص أسلوب إنشاء غير طلبي . لعمرى.

أولاً : الفحولة الشعرية

- ما المقصود بـ " الفحولة الشعرية " ؟

تعني الفحولة الشعرية قدرة الشاعر الفنية وتمييزه.

- في رأيك ، لم عذ النقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلة إلى الفحولة الشعرية ؟

لأن حفظ أشعار العرب وروايتها يمكن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين ؛ فيتعلم جزالة اللفظ ، ويتعرف المعاني التي سبقه إليها فيجودها ويأتي بغيرها ، ويتعلم حسن التصوير والتشبيه ، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية.

- لا بد للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية من بعض الوسائل ما هي ؟

- ١- حفظ أشعار العرب وروايتها.
- ٢- امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طرق المعاني المختلفة.
- ٣- الإلمام بمناقب ومثالبها ليضمها في شعره بمذح أو ذم.

- ما هي المعايير التي يحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين ؟

١- **جودة الشعر** يُقَدَّم الشاعر الذي يتصف شعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك ، ضمن مقاييس وضعها النقاد لجودة الشعر ، منها : جزالة اللفظ ، والسبق إلى المعاني ، وحسن التصوير والتشبيه.

٢- **تعدد الأغراض** يُفَضَّل الشاعر المتعدد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض ، ومن ذلك أن النقاد قنموا كثير عزة على جميل بثينة لتفوقه عليه في الأغراض.

٣- **وقرة القصائد الطوال** يُقَدَّم الشاعر ذو القصائد الطوال ، ومن ذلك أن الأصمعي حين سُئِلَ عن الشاعر الجاهلي الحاذرة أجاب: " لو كان قال خميس قصائد مثل قصيدته لكان فحلاً " .
- قال ابن سلام الجُمَحِي عن الشاعر الأعشى : " وقال أصحاب الأعشى : هو أكثرهم (أي الشعراء) منخاً وهجاءً وفخراً ووصفاً ، كل ذلك عنده " .

- ما معيار الفحولة الذي أقر به ابن سلام الجُمَحِي للأعشى ؟

معيار : تعدد الأغراض

(٣) ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة :

" فكيف تنسى ، يا صاح ، أن الأشجار في بساتنك لا تقول قولك ؟ ومثلها القطعان في مراعيك ؟ " ؟ التعجب.

(٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك اعط منه الآن " حقيقى أم غير حقيقى ؟ وضح اجابتك .

الأمر في العبارة غير حقيقى ، فليس فيه إلزام أو تكليف ، بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس ، أي أنه أفاد التصح والإرشاد.

الوحدة الثانية : النقد الأدبي في العصر العباسي

علل : تميز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة.

- ١- تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
- ٢- تأثره بحركة التجديد^(١) في الشعر العربي ، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمُحدث من الشعر آنذاك.
- ٣- توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات : الهندية ، والفارسية ، واليونانية.
- ١- حركة التجديد: محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها، وقد درست شيئاً من ذلك في الصفح الحادي عشر.

- وضح العبارة الآتية : أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً.

أصبح له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها ، وألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.

- سم الكتب النقدية في العصر العباسي . وانسبها إلى مؤلفيها.

- ١- (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجُمَحِي.
- ٢- (البيان والتبيين) للجاحظ.
- ٣- (الشعر والشعراء) لابن قتيبة.
- ٤- (عيار الشعر) لابن طباطبا.
- ٥- (نقد الشعر) لقداسة بن جعفر.
- ٦- (الموازنة بين أبي تمام والبُحتري) للأمدى.
- ٧- (العُدة في صناعة الشعر ونقده) لابن رشيق القيرواني.
- ٨- (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني.

ثانياً : نظرية العظم

- ابن وردت فكرة النظم لعبد القاهر الجرجاني:

في كتابه "دلائل الإعجاز".

- يرى عبد القاهر الجرجاني أن النظم

"تعلّق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض
وضّح ذلك من خلال ما درست."

اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا في دلالتها ، وإنما تكون
قيمتها حين تُوظف في سياق مناسب يتلاءم فيه معناها مع
معاني بقية الكلمات في ذلك السياق ، مع ضرورة مراعاة
قواعد اللغة وأعرافها ، وهو ما يسمى النظم.

علل : يرى أيضاً أن الاستعارة والتكناية والتشثيل وسائر
ضروب المجاز من مقتضيات النظم.

لأنه لا يُتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون
مرتبطاً بالسياق الذي ورد فيه.

فإذا قلنا في لفظ "اشتعل" من قوله تعالى :

(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا) .

: إنها في أعلى المرتبة من الفصاحة ، لم تُوجب تلك الفصاحة لها
وحدها ، ولكن موصولاً بها الرأس ، معرّفاً بالألف واللام ، ومقرّناً
إليها الثيّب منكرّاً منصوباً ، فليست الفصاحة إذا صفة للفظ "
اشتعل " خارج هذه الآية ، وإنما داخل السياق مع غيرها من
الكلمات ، وبما تتطلبه قواعد علم النحو.

- علام تقوم العلاقة بين ضروب المجاز وفكرة النظم مثلاً
يرى الجرجاني؟

أن الألفاظ التي تشكل المجاز يجب أن تكون متوافقة معنويًا فيكون
كل منها مناسباً للسياق الذي ورد فيه ويكون انتظامها متوافقاً مع
قواعد اللغة وأعرافها.

ثالثاً : الطبع والصنعة

تناول النقاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرهم إلى
الشاعر والكاتب يُعَيِّت إصدار حكم بالقيمة عليهما ، فوجدوا
الأدباء قسمين :

١- أدباء الطبع (السليقة) : هم من يملكون الموهبة ولا
يبالغون في مراجعات نصوصهم ، إذ يبنون النصوص بيسر ،
ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو
يؤلّفون.

٢- أدباء الصنعة : هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا
وألقوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي ، وربما يستغرقون في
التأليف زمناً طويلاً ، ومن ثم ، يميّز بالتأني المبني على النظر
العقلي.

- عرف القصاصد الحوليات هي القصائد التي كان الشعراء

العرب يُمضون عاماً كاملاً في نظمها ، ويقلّبون فيها رأيهم
ونظرهم قبل أن يُخرجوها إلى الناس.

حوافز الإبداع الأدبي

تحدث النقاد العباسيون عن العوامل التي تُعين الأدباء على نظم
الشعر وتألّف الخطب للوصول إلى النتائج الأدبيّة الجيدة ومنها :

١- البواعث النفسية : ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصياً البُحْثري
بما يُعينه على نظم الشعر الجيد.

٢- السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة ، مثل :

معرفة أنساب الناس ، والبراعة في علم النحو.

٣- الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

- ميّز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في كلٍّ مما يأتي :

أ - قول بشر بن المُعْتَمِر : " خذ من نفسك ساعة نشاطك
وفراغ بالك وإجابتها إليك " . باعث نفسي.

ب - قيل لأحد الخطباء : " إنك لتكثر ، فقال : أكثرُ لتمرين
اللسان " . الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

رابعاً : اللفظ والمعنى

- رأى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في
الفاظه أكثر من معانيه.

لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء ، أما الألفاظ فتختلف
في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب
وقدرته وثقافته اللغوية.

يقول الجاحظ : " المعاني مطروحة في الطريق يُعرفها العجمي والعربي والبدوي
والقروي والمديني ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج
وكثرة الماء ، وفي صحة المتن وجودة السبك " .

- لا يعنى الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل
المعنى تماماً. وضّح ذلك.

أكد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس
وتتجذب إليه ، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة
اللفظ كان أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي.



- تحدث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر .
ووضع لهما أربعة أقسام .

١- ضرب حسن لفظه وجاذ معناه .

٢- ضرب حسن لفظه وحلا ، فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى .

٣- ضرب جاذ معناه وقصرت ألفاظه .

٤- ضرب تأخر معناه وتأخر لفظه .

ويرى ابن طباطبا العلوي بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح والجسد .

وسار ابن رشيق القيرواني على نهج ابن طباطبا ، فعن اللفظ والمعنى شيئا واحدا ، ولا يمكن الفصل بينهما بحال ، يقول :
"اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد ، يمتنع بضمته ، ويؤى بقوته " ،

فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة .

- هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من : ابن طباطبا وابن رشيق ، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى ؟
وضح اجابتك .

نعم ، يختلف ؛ لأن ابن طباطبا وابن رشيق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما بحال ،

أما ابن قتيبة فقسم الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام ، ويظهر منها أنه لا يعدها وحدة متماسكة ، فمن أقسام الشعر لديه ضرب حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى .

- يرى الجاحظ أن الشعر إذا ترجم إلى لغة أخرى بطل ، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم في ظل ما درست ؟

السبب أن الجاحظ رأى أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ، وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط ، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره ، أما اللغة وما يتبعها من إقامة الوزن ، وتخيل اللفظ ، وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك .

- هل تجد لكل من : اللفظ ، والمعنى ، مزية على الآخر في الأدب ؟ وضح رأيك .

لا مزية لأحدهما على الآخر ، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى ، وكل منهما انعكاس للآخر .

خامسا : السرقات الشعرية

- شغلت قضية السرقات الشعرية النقاد كثيرا .

إذ إنها تمس فنية الشاعر ومدى أصالته وابتكاره في التعبير ؛ فتوسع النقاد العباسيون فيها .

ووقف النقاد على مسألة أخذ شاعر من غيره ، وعثوا بعض أشكاله مضمونا وبعضها محمودا ، مراعين في ذلك فكرة أن الشاعر قد يتأثر بشاعر سابق عليه أو شاعر معاصر له .

- غاية النقاد في هذه قضية السرقات الشعرية دقة الحكم على الشاعر .

إن كان أخذ الشاعر محمودا عدوه مجددا مبدعا ، وإن كان أخذه مضمونا حكم على شعره بالرداءة .

صور الأخذ للمحمود

١- كشف المعنى : والمقصود إيضاح المعنى وإبرازه في

عبارة أفضل ، ومن ذلك قول الأخوص الأنصاري :
وبأن مني شهابي بذل لثبه
كأنما كان ضيقا نازلا رحلا
فتأثر به دغيل الخزازي وقال :
أحبب الشئب لما قيل : ضيقا
كحبني للشئب التازلي

٢- النقل : ويعني أخذ المعنى ونقله إلى عرض شعري جديد ،

ومثال ذلك قول كثير غزوة متغزلا :
أريد لأمنى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلي بكن منيل
فتأثر به أبو نواس وقال مادحا :
ملك تسور في القلوب مثاله
فكانه لم يخل منه مكان

٣- العقد : ويقصد به نظم الكلام المنثور ،

ومن صوره ما قيل في رثاء الإسكندر :
" كان واعظا بليغا ، وما غط بكلامه موعظة قط أبغ من غظه بمكوتيه " .
فتأثر أبو العتاهية وقال راثيا :
وكانت في حبيبتك لي عطلت
فأنت اليوم أوغط منك حيا

صور الأخذ المذموم

١- الإغارة : وهي أن ينظم الشاعر بيتا ويخترع معنى حسنا فيتناوله شاعر أعظم منه ذكرا وأبعد صيتا فيروي له دون قائله

، ومن ذلك قول جميل بثينة مفتخرا :
ثرى الناس ما سرتنا يسرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وثقوا
فسمعه الفرزدق وغلط على البيت وأخذ لنفسه .

٢- المصنع : وهو إحالة المعنى إلى ما دونه ،

ومن ذلك قول الشماخ يخاطب ناقته ويمدح غرابه الأوسي :
إذا بلغني وحملت رحلي غرابي ، فاشركي بدم الوكين
يريد أن هذا الممدوح يكتفيه بعطائه ولن يحتاج إلى الرحلة إلى غيره ، ومن ثم ، سيؤنق الناقه .

فقد أخذ هذا المعنى أبو ذؤيل الجهمي يمدح المغيرة بن عبد الله ، وقال مخاطبا ناقته : يا نائق سيوري واشركي
بدم إذا جئت المغيرة
وسئلتني أخرى سواك
وتلك لي منه يسيرة

ومن ثم ، وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر ، فأخذوا مثلاً على المتنبي قوله مادحاً :

كفى بجمني تحولاً أنني رجلٌ
لولا مخاطبتي إياك لم تترني

إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول ، ورأوا في مثل هذا البيت إقراطاً خارجاً على الحقيقة .

لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تقرب المبالغة إلى نفس المتلقي ، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً ، مثل " لو ، أو ، يكاد ، وما جرى مجراها " ، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً :

يكاد يمسّني عرقان راحتيه ركنٌ
الحطيم إذا ما جاء يستلِمُ (١)

١- ركن الحطيم : بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة ، وهو جزء من الكعبة .

فعبّر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده ، وفي هذا مبالغة قُرّبت استخدام اللفظ " يكاد " .

٢- أغضب الشعر أصنّفه والمقصود هنا أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق ، ومثل ذلك قول ليلي الأخيلية :

قوم رباط الخيل ومنط يبوتهنم وأسيلة زرقى يُخان لجوماً
إذ صوّرت ليلي الخيول المجتعبة ومنط البيوت بالليل ، والرماح الزرقاء بنجوم الليل ، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق .

- ما المقصود بكل من : الكذب ، والصدق ، في الشعر ؟

- الكذب في الشعر : عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع ، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق ، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول الذي يرمي إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي .

- الصدق في الشعر : أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق .

- ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون كل من البيتين الآتيين :

أ - قال حسّان بن ثابت :
وإن أحسن بيتٍ بيتٌ قابلُهُ بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته : صدقاً
أغضب الشعر أصنّفه .

ب - قال الجحّري :
كلّفتمونا حدوداً متطوّكاً والشعرُ يكفي عن صدقهِ كذبُهُ
غضب الشعر أكذبهُ .

- قال ابن المعتز : قالت :
كبرت وشيت . قلتُ ليا : هذا غبار وقائع الدهر

أ - وضّح الصورة الفنية في البيت . صوّر الشاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس .

ب - إن كنت ناقدًا ، فهل ترى البيت هنا من باب الكذب أم الصدق ؟ وضّح إجابتك . من باب الكذب ؛ لأنّ الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع ، فالشيب في العرف علامة على التقدم في السن .

وقد نصح النقاد العباسيون بعدم أخذ المعاني المُخترعة التي تُفرّد بها شاعرٌ ما ، ولا يمكن الشُّج على مثوالها .

ثابعة : " المواردة " لا عني التشابه بين نصّي شاعرين تأثّر أحدهما بالآخر بالضرورة ، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثّر أحدهما بالآخر ،

إذ مثّل أبو عمرو بن العلاء :
" أرايت الشاعرَين يلتقان في المعنى ، ويتواردان في اللفظ ، لم يلق واحد منهما صاحبه ، ولم يسمع شعره ؟ قال : تلك غفول رجال توافقت على السنتها " .
وأطلق النقاد العباسيون على هذا التشابه مصطلح " المواردة " .

- ما المقصود بكل من : الاغارة ، والمسح ، في السرقة الشعرية ؟

الاغارة في السرقة الشعرية :
هي أن يتّظّم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعرٌ أعظم منه ذكراً وأبعد صيئاً فيروى له دون قائله .

- المسح في السرقة الشعرية : هو إحالة المعنى إلى ما دولّه .

- ما المصطلح الذي يطلق على الأخذ بالمحمود في كل مما يأتي :

أ - قال أبو ثواس متقرّلاً :
خلّيتُ والحسنُ تأخذهُ تنثقي منه وثنتخبُ
وقال عبدُ الله بن مُصعب بعدّه مادحاً :
كأنّك كنتَ مُحثِّباً عليهم تُخَيِّرُ في الأبوّة ما تشاءُ النقلُ
ب - قال حكيمٌ : لا يُجنّي من الشوكِ العنبُ
وقال صالح بن عبد القدوس :
إذا وتّرتَ امرأً فاحذَرِ عداوتَهُ مَنْ يزرعُ الشوكَ لا يخصدُ به عينا العنقُدُ

سادساً : الصدق والكذب في الشعر

تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومَي : الصدق ، والكذب ، في الشعر ، وسارت آراؤهم على مبدئين :

١- أغضب الشعر أكذبهُ
أجاز أصحاب هذا المبدأ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع ، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق ، ومن ذلك قول الجحّري مادحاً الشَّيب :
والصَّارمُ المصنَّقولُ أحسنُ حالة يومَ الوغى من صارمٍ لم يُصنَّق
إذ خالف الجحّري هنا الواقع وحدود المنطق ، حين مدح الشَّيب - وهو عرفاً علامة على التقدم في السن - فشَبَّهه من ناحية اللون بالسَّيف الذي يُصنَّق فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة .
وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول ، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي ، وهو ما نلّمسه حين نقرأ البيت .
والشاعر وإن مدح الشَّيب فإنّه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقي من التفكير في المظاهر السلبية له .

- أين تتضح أهم معالم هذا المذهب الكلاسيكي وسمائه الفنية؟

في لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية.

ومما جاء فيها :

- ١- ألا حَيٍّ من أسماء رَسَمَ المتزلزل
- ٢- خلاه ثَغَثُها الرُؤامسُ ، والثَغَثُ
- ٣- فلانًا عَرَفَتْ السِّدَارَ بَعْدَ ثَرَمِهِ
- ٤- غَدَتْ وَهِيَ مَرْغَى للظباء وطالما
- ٥- فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا بَعْدَ تَزِيلِ أَهْلِهَا
- ٦- فاسْتَبَلَّتِ الْعَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِبُ
- ٧- ديار التي قَابَضَتْ عَلَيَّ صَبَابَتِي

ففي بناء القصيدة نلاحظ أن الشاعر اختار مقنعة طلبية يُخاطب فيها رفيقه في الشتر ، ويطلب إليه إلقاء التحية على ديار محبوبته التي خَلَّتْ منها ومن قومها وتغيرت حالها فأصبحت أطلالا تدورُ فيها الظباء ، ثم يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها وتثبيتت في بَعَثْ أشواقه وبكائه، شأنه في صنيعة هذا شأنُ الشعراء الجاهليين، مثل: امرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وغيرهما.

وبعد المقدمة يواصل الشاعر **النظم على نهج القدماء** بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية ، إذ يشير إلى عَدَلٍ مِنْ يَلُومُهُ على حته وما آلت إليه حاله ، فيقول:

- ١- مُتَلَقَّهَا فِي الْحَسَنِ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ وَإِنَّا مَجْلُوبٌ إِلَيْهِ وَسِلْفِي
- ٢- فَلَمَّا اسْتَبْرَأَ الْخُبَّ فِي الْقَتَبِ وَأَنْجَلَتْ عِيَابَتُهُ هَاجَتْ عَلَيَّ عَوَائِي

ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس وهو **الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً** ،

ومما جاء في ذلك :

- ١- مِنَ الْقَوْمِ، يَا مَجْدُهُمْ فِي شِمَالِهِمْ وَلَا مَجْدٌ إِلَّا دَاخِلٌ فِي الشِّمَالِ
- ٢- إِذَا مَا دَعَوْتَ الْعَرَاءَ مِنْهُمْ لِدَعْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ لَبَّاءَ غَيْرِ مُسْأَلِ
- ٣- يَكُونُ عَشَاءَ الزَّادِ آخِرَ أَكَلٍ وَيَوْمَ اخْتِلَاجِ الطُّغْنِ أَوَّلَ حَابِلِ

وإن أنعمنا النظر في القصيدة نجعلنا أنها **تلتزم القافية الواحدة** على منهج القدماء أيضاً.

وأما **الألفاظ والمعاني** فنلاحظ أن البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي **استخدم الألفاظ الجزلة** كما كان حال القدماء ، ومنها : " ثَغَثُها ، والرُؤامسُ ، و أهاضيب " ،

واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة ، مثل : اندثار الثيار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب ، والظباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها ، والفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم.

والبارودي كثيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصورة الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسني المادي ، كما في قوله : فاسْتَبَلَّتِ الْعَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِبُ من الشمع تجري بعد سحج بوابل فهو يشبه الشمع بالمطر الغزير المنهمر.

الوحدة الثالثة: المذاهب الأدبية في العصر الحديث

- وضح المقصود بالمذهب الأدبي في الأدب العربي.

جملة من الخصائص الفنية التي تُصنَعُ نتاجاً أدبياً ما بصيغة غالبية تُميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

- المذهب الأدبي لا يقتصر على فرد واحد . فسر ذلك.

يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة ، مع التنبه إلى وجود ميزات خاصة يُنسب بها أدب أديب ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

- المذهب الأدبي لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة . وضح ذلك.

يتكوّن تدريجياً حيث تتعايش آثارُ مذهب سابق مع مذهب لاحق ، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

- ما هي أشهر المذاهب الأدبية ؟

الكلاسيكي ، والرومانسي ، والواقعي ، والرمزي.

وقد ظهرت المذاهب الأدبية بداية في الغرب ، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث.

أولاً: المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة)

- وضح المقصود بالمذهب الكلاسيكي في الأدب العربي.

الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث ، والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي.

- من هو رائد مدرسة الإحياء والنهضة ؟

الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

- اتبع الشاعر المصري محمود سامي البارودي مجموعة من الشعراء من هم؟

- أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعلي الجارم من مصر.
- عبد المحسن الكاظمي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري من العراق.
- عبد المنعم الرقاعي من الأردن.
- خير الدين الزركلي من سورية.

- ما رايك في إطلاق اسم " مدرسة الإحياء والنهضة " على المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي؟

هي تسمية مناسبة ؛ لأنها تمثل ما يسعى إليه هذا المذهب وهو إعادة الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد بعد أن أثقله الضعف والصنعة في العصور المتأخرة ، باتخاذ منهج الشعر العربي القديم الأصل نقطة انطلاق نحو الشعر المعاصر.

وضَّح الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء والنهضة في الأدب العربي .

١- تُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات ، فنجد في القصيدة مثلاً : المقدمة الطللية والحديث عن المحبوبة ثم الفخر بالقوم .

٢- تلتزم القافية الواحدة ، فأتباع المدرسة لم يخرجوا على وحدة القافية في أعمالهم الشعرية .

٣- تحافظ على سلامة الألفاظ ، وجزالتها ، وفخامتها ، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية ، فلا نجد في قصائدهم ألفاظاً عامية مثلاً أو تساهلاً في اللغة وقواعدها .

٤- تبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية ، فتوازن بذلك بين العقل والعاطفة ، فمن صورهم مثلاً تشبيه الدمع بالمطر الغزير ، وهي صورة مادية حسية بعيدة عن الخيال الجامح .

وإذا كان أتباع المذهب الكلاسيكي قد نهجوا نهج القدماء فإنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي ، بما يناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث ، ومن ثم ، فظهر مثلاً الشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والشعر المسرحي ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة .

هل استطاعت مدرسة الإحياء والنهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث ؟ وضَّح إجابتك .

نعم ، أضافت شيئاً جديداً للأدب العربي ، فقد استحدثت أتباعها أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي ، بما يناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث ، ومن ثم موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف والأحداث ، فظهر مثلاً الشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والشعر المسرحي ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية التي نهج عليها الشعراء القدماء .

اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها . معارضاً بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي في رثاء مدن الأندلس التي مطلعها :

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يُغَرَّ بطيب العيش إنسان

ثم استخلص منها أهم ملامح الكلاسيكية في الأدب العربي الحديث :

١) فَمَ نَاجَ جَلَقَ وَالشَّدَّ رَسَمَ مَنْ بَاتُوا مَتَتَ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثَ وَأَزْمَانُ
٢) هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاةَ لَهُ رَثَّ الصَّحَافُ ، بَلَى مِثْلُهُ غَوَانُ
٣) لَوْلَا يَمْتَنِقُ لَمَّا كَانَتْ طَلِيحُطَّةً وَلَا زَهَتْ يَبْتَسِي الْعَيَاسُ بَغْدَانُ
٤) قَالِ الرِّقَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ خَمَلُهَا: الْأَرْضُ دَارَ لَهَا (الْفِيحَاءُ) بَسْتَانُ
٥) خَلَّطُهَا وَخَوَّاشِيهَا زُمُرَةً وَالشَّمْسُ فَوْقَ لَجِينِ الْمَاءِ عَيَانُ
٦) يَا قِيَّةَ الشَّامِ تُسْكِرُ لَا لِنَقْضِهَا لَهُ لَوْ أَنَّ إِبْصَارَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ
٧) شِيدُوا لَهَا الْمُلُوكَ وَأَبْنُوا رُكْنَ دَوْلَتِهَا قَالُمُوكَ غَرَسَ وَتَجَسَّدَ وَيَتَيَانُ
٨) الْمُلُوكُ أَنْ تَلَقَّوْا فِي هَوَى وَطَنٍ تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَعْيَانُ وَأَيَّانُ

علل يظهر في القصيدة بداية محاكاة القدماء .

إذ يخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين ، ويقف على الأطلال ، كما أنه يلتزم وحدة القافية في القصيدة ، ويحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة ، مثل : " باتوا ، الرَّمْسُ ، خَوَّاشِيهَا " ، مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية ، ونجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القدماء ، مثل الدعوة إلى الحرص على العزِّ والمنعة .

أما صورته الشعرية فجاءت حسية ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله : " والشمس فوق لجين الماء عيان " إذ شبه أشعة الشمس بالذهب ، فابتعد بذلك عن الخيال الجامح .

ثانياً : المذهب الرومانسي

وضَّح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث .

مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادت بها الكلاسيكية ، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال ، وصيِّروا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين .

لا نستطيع القول بأن ثمة قواعد محددة للرومانسية . فسر ذلك .

إذ تُعدُّ الرومانسية القواعد المُبتدعة في الأدب قيوداً تُخَذُّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعرية إلى الآخرين .

ظهر في المذهب الرومانسي عدة مدارس واتجاهات في الأدب العربي يجمعها التحرر من القواعد ، وتختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب من أشهر هذه الجماعات الشعرية :

- ١- جماعة الديوان التي شكّلها كلٌّ من: عباس محمود العقاد ، وإبراهيم عبد القادر المازني ، وعبد الرحمن شكري .
- ٢- شعراء المهجر ، ومنهم: جبران خليل جبران ، وإيليا أبو ماضي ، ونسيب عريضة .
- ٣- جماعة أبولو ، ومن شعرائها: أحمد زكي أبو شادي ، وإبراهيم ناجي .

يضم المذهب الرومانسي عدة جماعات أدبية ، أذكرهم .

أ- جماعة الديوان . ب- شعراء المهجر . ج- جماعة أبولو .

ولنتعرف على هذا المذهب الرومانسي بشيء من الإيضاح نتناول قصيدة " فلسفة الحياة " :

للشاعر المهجري إيليا أبي ماضي التي يقول فيها :

- ١) أيتها الشامي وممايك داءُ كيف تُغدو إذا غَوَتْ عَليلاً؟
- ٢) إن شَرَّ الجَنَةِ في الأرض نفسٌ تتوقى ، قَبْلَ الرُّحِيلِ ، الرُّحِيلَا
- ٣) وترى الشوك في الورود ، وتفسى أن ترى فوقها الندى إكثيلاً

فيالظر إلى بناء القصيدة نلاحظ أن الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليدي في مقنة القصيدة الكلاسيكية ، فلم يقف على الطلل ، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدعوة إلى التناول والاستمتاع

بالحياة ، إذ يتساءل متعجباً مَنْ يشكو الحياة من غير علة أو مرض ولا ينظر إلا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك .

وَيَمْضِي الشاعر في قصيدته مؤكداً فكرته ، ومثبتاً صحتها بأدلة التي تُخاطب الوجدان والعاطفة ، موظفاً عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره ، فيُخَذُّ من طيور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يحتذيه الإنسان ، فيقول عنها :

١) تَتَغَنَّى والصَّوْقُ قد ملكَ الجَوْ
عَلَيْهَا والصَّائِدُونَ السَّيْلَا
٢) تَتَغَنَّى وقد رَأَتْ بَعْضَهَا يُؤْخَذُ
حَيًّا والبَعْضُ يَقْضِي قَتِيلَا
٣) تَتَغَنَّى وعُزْمُهَا بَعْضُ عام
أَفْتَنِّي وقد تُعِيشُ طَوِيلَا
٤) وتَعْلَمُ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا
وَأَتْرُكُ الْقَالَ لِلْوَرَى وَالْقِيَلَا

ويستمر الشاعر في التعبير عن فكرته بالتهج نفسه ، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة ، فيقول :

١) كُنْ هَزَارًا في عُنْتِهِ يَتَغَنَّى
وَمَعَ الْكَلْبِ لَا يُبَالِي الْكَبُولَا
٢) لَا غَرَابًا يُطَارِدُ الْخُودَ فِي الْأَرْضِ
وَبَوْمًا فِي اللَّيْلِ يَنْكِي الطُّولَا
٣) كُنْ غَيْرًا يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَقْرَقًا
فَيَسْقِي مِنْ جَانِبَيْهِ الْحَوْلَا
٤) كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الْأَزْهَارَ
شَمًّا وَتَسَارَةً تَقْبِلَا
٥) وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكَبًا يُؤْنِسُ الْغَابَاتِ
وَالنُّهْرَ وَالرُّبَى وَالْمُهُولَا

ثم ينهي الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها ، فيقول :

أَيُّهَا الشَّاكِي وما بك دَاءُ
كُنْ جَمِيلًا تَرُ الْوُجُودَ جَمِيلَا

- في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسي ، بين رأيك في مفهوم الشعر لدى ابننا أبي ماضي في قوله :

١) لَمَنْتَ مِنِّي إِنْ حَبِيتَ الشَّعْرَ أَلْفَاظًا وَوَرْنَا
٢) خَالَفتَ ذَرْبَكَ ذَرْبِي وَأَقْضَى مَا كَانَ مِنَّا

الشاعر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو حرصاً على الوزن فقط ، فالشعر عنده مشاعر جياشة وأحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفة السهلة والأوزان ، وهذا يتفق تماماً مع الإصراف العاطفي والاهتمام بالفرد الذين يُعرف بهما الشعر الرومانسي.

- وهو بهذا يجعل قصيدته حلقة واحدة محكمة الاتصال تشتمل بالوحدة الموضوعية ، إذ تتناول موضوعاً واحداً على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات.

- والملاحظ أن الشاعر التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة ، ولكنه في قصائد أخرى تحرر من ذلك ، كما في قصيدة "المساء" ، فهو يمثل المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول والقواعد التي تُخَذُّ من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيون.

- وأما الألفاظ والمعاني فلنلاحظ في القصيدة أن الشاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي ، بما يتناسب مع توجهات الرومانسيين العاطفية ، مثل : "الشَّاكِي ، وداء ، وتتغنى ، والورود" ، كما نجد معانيه جديدة غير مألوفة تُشبع بالعاطفية ، فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتع بالحياة وبالطبيعة وجمالها.

- ونجد أن الشاعر استمد صورته من الطبيعة الحية التي أحسن توظيفها ، لتعبر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة ، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كأنها يفيض بالحياة ، فالورود تتكلم بالندى والطيور تُغنّي أجمل الألحان ، والغدير يسير مترقداً يسقي الحقول.

- امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالثجربة الشعرية الكليّة المبتوثة في القصيدة.

إطلاق الشاعر الجنان لخياله الشعري وعاطفته فخلق بالمثلي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تُعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسي في الأدب العربي.

١- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية ؛ لذا هجر الرومانسيون المقامة الطليّة ودخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة ، والتزموا الوحدة الموضوعية ، فالقصيدة لديهم تتناول موضوعاً واحداً.

٢- يرفض القواعد والأصول ، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية ؛ لأنها تُخَذُّ من إبداع الشاعر ، فنجد لديهم تعدداً في القافية في القصيدة الواحدة.

٣- يُطلق الجنان للعاطفة والخيال ، فقد وظف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها ، وعبروا عن ذلك بمعان عاطفية مثل التمتع بالحياة وجمال الطبيعة ، مثلما يستخدم الرومانسيون الألفاظ السهلة البعيدة عن الغريب ، مثل "الرحيل ، تتغنى".

٤- يستمد الصور الشعرية من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حي يفيض بالحياة ، ومن ذلك تشبيه أثر النسمة في الأزهار بالقبلة.

- وازن بين الكلاسيكية والرومانسية من حيث : بناء القصيدة ، والعاطفة ، والصورة الشعرية ، ولغة الشعر.

الرومانسية	الكلاسيكية	بناء القصيدة
تبتعد عن المقامات الطليّة وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة ، وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية ، ولا تلتزم وحدة القافية.	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة ، إذ تبدأ القصيدة بمقدمة طليّة ، وتتعدد الموضوعات التي تتناولها القصيدة ، وتلتزم وحدة القافية.	تتبع المقامات للقصيدة ، إذ تبدأ القصيدة بمقدمة طليّة ، وتتعدد الموضوعات التي تتناولها القصيدة ، وتلتزم وحدة القافية.
تطلق الجنان للعاطفة والخيال ، وتهتم بالفرد ومشاعره.	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإصراف العاطفي والخيال الجامح.	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإصراف العاطفي والخيال الجامح.
تستمد الصور الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف ، فقد رأت في الطبيعة كأنها حيّا يفيض بالحياة.	تعتمد على الصور الحسية المادية المألوفة والشائعة.	تعتمد على الصور الحسية المادية المألوفة والشائعة.
تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة ، وتميل إلى التراكيب والأساليب الرقيقة العذبة.	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة ، وتحرص على فصاحة التراكيب اللغوية وقوتها.	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة ، وتحرص على فصاحة التراكيب اللغوية وقوتها.

يوسف إدريس رواية "الحرام".

عبد الرحمن الشرقاوي رواية "الأرض".

- ما الفرق بين الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية ؟

- **الواقعية النقدية** : تركز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد في المجتمع ، وتقوم بالنقد وإظهار عيوبه وتسلط الضوء عليها ، وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول. وتعد القصة والرواية مجال الواقعية النقدية الأكبر وتليهما المسرحية.

- **الواقعية الاشتراكية** : تصور الصراع بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، فتتصغر للأولى وتظهر جوانب الخير والإبداع فيها ، وتدين الثانية وتكشف عيوبها وتجعلها مصدراً للشرور. وتقدم الواقعية الاشتراكية حلولاً للمشكلات التي تتناولها.

- عدد اتجاهات المذهب الواقعي.

أ - الواقعية النقدية. ب - الواقعية الاشتراكية.

نموذج قصصي ممثل لهذا المذهب للقاص الأردني أمين قارس

الحسن ، هو قصة بعنوان " نظرة ملوذا الأمل "

نلاحظ أن القاص استمد معاني قصته وأحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في العاطفة والخيال ، فصور واحدة من المشكلات الاجتماعية التي يعانيها كثير من الناس ، وتمثل في قصة شاب فقير ، ولكنه ذكي وأنهى دراسته بتفوق ، ولا يجد عملاً ، وحين شعر بأنه مريض توجه إلى عيادة الطبيب.

وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتركيبه مستمدة من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعية ، مثل : " كوساية ، شروتي ، يا أستاذ ، نسيت الكوسايات ، عال ، عال . "

وصور الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمال الممثلين بالشاب الفقير وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين الممثلين بالطبيب " ماذا يهتمكم أنتم ؟ إنكم تقيضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس . "

ثم وضع الكاتب حلاً للمشكلة الاجتماعية التي عرضها في قصته ، وتمثل ذلك في عدم انتظار الشاب للوظيفة ، ولجونه إلى مهنة بائع الخضراوات ، فغير بذلك واقعه إلى واقع أفضل بما يتفق وغاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم.

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الواقعي في الأدب العربي.

١- يُصورُ الواقع ويتعدى عن الإغراق في العواطف والخيال.

٢- يُركزُ على القضايا الاجتماعية ، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية ، فينقد المجتمع ، ويبحث عن مشكلاته ، ويقترح بعض الحلول المناسبة.

٣- يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصصية والروائية والمسرحية.

- اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي ، ثم استخلص منها أهم خصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث :

- ١) إذا الشعب يوماً أراد الحياة
- ٢) ولا بُدَّ ليلاً من أن يتجلى
- ٣) ومَنْ لم يُعاقبه شوق الحياة
- ٤) كذلك قالبت لي الكائنات
- ٥) وتمنعت الريح بين الفجاج
- ٦) إذا ما طمخت إلى غواية
- ٧) ولم أجتلب وُجُور الشعاب
- ٨) ومَنْ لا يحب صعود الجبال
- ٩) وقالت لي الأرض لما سألت :
- ١٠) أبارك في الناس أهل الطموح
- ١١) هو القون حسي يحب الحياة
- ١٢) إذا طمخت للحياة النفوس

ترك الشاعر المقدمة الطللية التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة ، وهو استنهاض إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه ، وتمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية.

كما نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية ، مثل "يعاقبه ، شوق ، المني" ، ونرى المعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القدماء مثل محاربة الظلم وكسر القيد ، مثلما نجد الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة التي أضحت كأننا حيا لدى الشاعر مثل تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة ، فاطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله.

ثالثاً : المذهب الواقعي

- وضح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث. هو المذهب الذي يعني بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثالية.

- اخذ الواقعيون على الرومانسيين مبالغتهم في الخيال ، وراوا أنهم ابتعدوا عن حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهومهم اليومية. وضح ذلك.

لأن الكاتب الواقعي يستمد مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية ، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال ، وبذلك تكون الواقعية تصويراً للواقع ممزوجاً بنفس الأديب وقدراته الفنية.

- علل ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي.

ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية ، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع ، وصوروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح.

- نهج الأدب العربي الواقعي نهجاً خاصاً فإبرز الأدباء عيوب المجتمع. فكتب:

طه حسين مجموعته القصصية "المعذبون في الأرض".

توفيق الحكيم رواية "يوميات نائب في الأرياف".

نجيب محفوظ مجموعته القصصية "همس الجنون".

- وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي : الالفاظ ، والمعاني.

الواقعية	الرومانسية
استخدام الالفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية.	استخدام الالفاظ السهلة العاطفية.
تصوير حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم اليومية من غير المبالغة في الخيال.	استخدام المعاني غير المألوفة التي تشبع بالعاطفية والخيال والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهوموه.

- لم كانت القصة والرواية والمسرحية أكثر الفنون الادبية تمثيلا للمذهب الواقعي، في رأيك؟

لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال ، مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً.

- تخيل نهاية أخرى لقصة امين فارس ملخص التي درستها لتصبح مثيرة للواقعية النقدية.

- اسمع، يا بني، إن مشكلتك ليست في جسمك، إنها في نفسك، إنك شاب متعطش عن العمل، وكل ما هنالك أنك تريد أن تشتغل ولا تجد إلى ذلك سبيلاً، فأنت إذا برع بالحياة، حاقق على نفسك وعلى الناس أجمعين، وهذا كله يسبب لك وجع الرأس الذي تشكو منه.

نهاية مقترحة : وما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى انتفض واقفاً على قدميه، وصرخ بأعلى صوته : أنا مخطئ بالتقويم اليك، أنت لن تفهم وضعي ومشكلكي، تعيش في عالم خاص بك وبأمثالك، وانطلق خارجاً من العيادة من غير أن يلتفت خلفه.

رابعاً : المذهب الرمزي

- وضح المقصود بالمذهب الرمزي في الادب العربي الحديث.
الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.

- يلجأ الرمزيون إلى استخدام الالفاظ والتراكيب في سياقات معينة تضيف عليها بعداً رمزياً إيحائياً يوحي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب.

لأنهم يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق من محاولة التعبير عنها في ذاتها؛ ومن أدواتهم الفنية التي تساعد على تكثيف الإيحاءات عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه.

- أين تكمن أهمية الرمزية في الادب؟

بما تؤدي إليه من إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقا، ومن ثم، التهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.

- علل كثرة استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرمزي.

لأن أتباع المذهب يروون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق وأكثر عمقا من محاولة التعبير في ذاتها.

- مكانة الرمزية في الشعر العربي المعاصر ولا سيما شعر النفعيلة ظهر عدد من الشعراء.

بدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وأونيس، وغيرهم.

هذا المقطع الشعري للشاعر العراقي بدر شاكر السياب من قصيدته "رحل النهار".

التي نظمها مخاطباً امرأة حين اشتد عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت، يقول :

- رَحَلَ النهار
- ها إنه انطفأت دُبالته على أفق دون نار
- وجلست تنتظرين عودة سيلديك من السفر
- والبحر يصرخ من وراءك بالعواصف والرعود
- هو لن يعود،
- أو ما علمت بأنه أسرته إلهة البحار
- في قلعة سوداء في جزر من الدّم والمحار ؟
- هو لن يعود،
- رَحَلَ النهار
- فترخلي، هو لن يعود

فقد وظف السياب اللغة في هذا المقطع توظيفا رمزياً إيحائياً يتفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزن وشعور بالألم والفرق نتيجة المرض، فالتعبير " رَحَلَ النهار " إيحاءً بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة، و" البحر الذي يصرخ بالعواصف والرعود " إيحاءً بهجوم الحياة وأحزانها والآمل وتحدياتها وعقباتها، و" القلعة السوداء والجزر من الدّم والمحار " إيحاءً بالمرض الذي أضحي سجيناً يعيش فيه الشاعر يمتدح من وطنه وأهله.

ولعلنا نلاحظ أن الرمزية أضفت عمقا دلالياً على المقطع، وارتقت بقيمته الفنية، وزادت من قدرة الشاعر على التعبير صفاً في أغوار نفسه، فالصور جاءت مركبة حافلة بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسية الشاعر وما يُعانيه، فقلعه مثلاً :

" رَحَلَ النهار " لا يتوقف على تشبيه النهار بإنسان يرحل حسب، وإنما جاء شوحاً بفقدان الأمل واليأس،

وكذا قوله : "والبحر يصرخ" لا يتوقف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ، وإنما تجاوز ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها. لقد تضاعفت الالفاظ والصور في قصيدة السياب هذه في إطار شبكة من العلاقات المترابطة، ما ساعد على إحداث جو رمزي يوحي بدلالات غنية متنوعة.

- وازن بين معنى "البحر" في قول السياب وهو في الغربة :

البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون
والبحر دولك يا عراق

ومعنى "البحر" في قول خليل مطران :
شاك إلى البحر اضطراباً خاطري فيجيبني برياحه الهوجاء

- اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول (شقاء لا يرحل).
يصف فيه إحساسه بالألم والشعور بالضيق وتفاوته بتغير
حاله إلى الفرح والسعادة ، ثم تبين أهم ملامح المذهب
الرمزي فيه :

على أفقنا تتمدّى الغيوم
تجوب ببطء تخوم السماء
وتوشك تهيمس أن الشتاء
تناهى
وودّع أماننا
وخلف في الأرض أخلامنا وعودًا بخصب
ثمّارًا لحب
وعاء ضمير الثرى والمطر

يظهر في النص أن الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بعدًا
رمزيًا إيحائيًا ، فحملها دلالات أكثر عمقا وغنى من دلالاتها
المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره ؛ ما يرتقي بقيمة النص
ويجعله أكثر قبولًا لدى المتلقي ، فد "الغيوم" إحياء بالشعور
بالضيق والألم ؛ لأنها توحى بأيام الشتاء الباردة الخاوية كما
يرى الشاعر ، وحين يجعلها الشاعر "تتمدّى" و "تجوب ببطء
تخوم السماء" إحياء بمزيد من الضيق والشعور بالألم والضيق
، لكن الشتاء يبقى رمزًا للخير والعطاء ، فمن قلب المعاناة
يتقابل الشاعر بالخير والفرح والسعادة ، وهو ما توحى به
جملة "وخلف في الأرض أخلامنا" ، ومن ثم ، توحى كلمتا :
"خصب" ، و "حب" بالأمل والفرح والسعادة والخير .

البحر لدى السيّاب إحياء بالعوائق والصعاب التي تحول بينه
وبين العودة إلى وطنه.
بينما البحر لدى مطران مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه
وحزنه.

- اقرأ المقطع الشعري الآتي، ثم بين ما توحى به الألفاظ
والتراكيب التي تحتها خط مستعينا بالسياق :

- قال حيدر محمود عن الهاشميين ودورهم عبر التاريخ،
وقضى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - على البشرية :

هاشميون :
أيقظوا الشمس فينا
فاستفاقت

من بعد طول رقاد ..
وأعادوا وجه الحياة ،
إليها .

ليكونا معًا على ميعاد .
الشمس : الهداية ، العزة .

فاستفاقت من بعد طول رقاد : تخلصت من الضلال الذي
عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام .

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرمزي في الأدب العربي.

١- يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداة فاعلة
للتعبير ؛ لأن اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع - في
كثير من الأحيان - التعبير بعمق عما في النفس من أفكار
ومشاعر .

٢- يعتني عناية فائقة بالموسيقى الشعرية من اختيار الأوزان
والألفاظ الخاصة .

- كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي؟

من خلال إيجاد لغة جديدة تبعد عن معناها المعجمي ، وتكون
محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقا ، ومن ثم ، التهوض
بالمستوى الجمالي للنص ، وزيادة فاعليته ، وجعله أكثر تشويقا
وأقرب إلى نفس المتلقي .

- اقرأ المقطع الشعري الآتي، ثم بين ما توحى به الألفاظ
والتراكيب التي تحتها خط مستعينا بالسياق :

- قالت فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني :
ولن ينداح في الميدان
فوق جباهنا الشعب
ولن نرتاح ، لن نرتاح
حتى نطرد الأشياء
والغريان والظلمة

الأشباح : الغريان

الظلمة : المحتلون الصهاينة ، الظلم والقهر .